

لسان العرب

(فقا) فَقَأَ العَيْنَ والبَثْرَةَ ونحوهما يَفْقُوهُمَا فَقَأٌ وَفَقَأٌ هَا تَفْقِئَةُ
فَانْفَقَأَتْ وَتَفَقَّعَتْ أَتَوْ كَسَّرَهَا وَقِيلَ قَلَعَهَا وَبَخَقَهَا عن اللحياني وفي الحديث لو
أَنَّ رجلاً اطَّلَعَ في بَيْتِ قوم بغير إِذْنِهِمْ ففَقَّؤُوا عَيْنَهُ لم يكن عليهم شيء أَيْ
شَقُّوْهَا وَالفَقْءُ الشَّقُّ والبَخْصُ وفي حديث موسى عليه السلام أَنَّهُ فَقَأَ عَيْنَ
مَلَكِ الْمَوْتِ ومنه الحديث كَأَنَّمَا فُقِئَ في وجهه حَبُّ الرَّمَّانِ أَيْ بُخِصَ
وفي حديث أَبِي بكر رضي الله عنه تَفَقَّعَتْ أَيْ أَرُفَ لَاقَتْ وَأَرُشَقَتْ ومن مسائل
الكتاب تَفَقَّعَتْ شَحْمًا بنصبه على التمييز أَيْ تَفَقَّعَتْ شَحْمِي فَذُقِلَ الفعل فصار
في اللفظ لَيٌّ فخرج الفاعل في الأصل مميَّزاً ولا يجوز عَرَقاً تَصَبُّبَتْ وذلك أَنَّ
هذا المميز هو الفاعل في المعنى فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل كذلك لا يجوز تقديم
المميز إِذْ كان هو الفاعل في المعنى على الفعل هذا قول ابن جني وقال ويقال للضعيف
الوداع إِنَّه لَا يُفَقِّئُ الْبَيْضَ اللَّيْثَ أَرُفَ قَأَتْ الْعَيْنُ وَأَرُفَ قَأَتْ الْبَثْرَةُ
وَبَكَى حَتَّى كَادَ يَنْدُفَقِئُ بَطْنُهُ يَنْدُشَقُّ وكانت العرب في الجاهلية إِذَا بَلَغَ إِبْلُ
الرجل منهم أَلْفًا فَقَأَ عَيْنَ بَعِيرٍ مِنْهَا وَسَرَّحَهُ حَتَّى لَا يُنْدُتَفَعَ بِهِ وَأَنشَدَ .
غَلَابَتْكَ بِالْمُفَقِّئِ وَالْمُعَنْدِ ... وَبَيْتِ الْمُحْتَبِي وَالخافقاتِ .
قال الأزهري ليس معنى الْمُفَقِّئِ في هذا البيت ما ذَهَبَ إِلَيْهِ اللَّيْثُ وإنما أَرَادَ بِهِ
الفرزدق قوله لجربير .
ولستَ وَلَوْ فَقَأَتْ عَيْنُكَ وَاجِدًا ... أَبَا لَكَ إِنَّ عُدَّ الْمَسَاعِي كِدَارِمَ .
وَتَفَقَّعَتْ الْبُهِمَى تَفَقَّعُؤًا أَرُشَقَتْ لَفَائِفُهَا عَنْ زَوْرِهَا ويقال فَقَأَتْ
فَقَأً إِذَا تَشَقَّتْ لَفَائِفُهَا عَنْ ثَمَرَتِهَا وَتَفَقَّعَتْ الدُّمُّ مَلُّ الْقَرَحُ
وَتَفَقَّعَتْ السَّحَابَةُ عَنْ مَائِهَا تَشَقَّتْ وَتَفَقَّعَتْ تَبَعَّجَتْ بِمَائِهَا قال ابن
أَحْمَرُ .
تَفَقَّعَتْ فَوْقَهُ الْفَلَاحُ السَّوَارِي ... وَجُنَّ الْخَارِبَارُ بِهِ جُنُونًا .
الْخَارِبَارُ صَوْتُ الذُّبَابِ سَمِي الذُّبَابُ بِهِ وَهُمَا صَوْتَانِ جُعِلَا صَوْتًا وَاحِدًا لِأَنَّ صَوْتَهُ
خَارِبَارُ وَمِنْ أَعْرَبِهِ نَزَّلَهُ مَنْزِلَةُ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ فَقَالَ خَارِبَارُ وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ
تَفَقَّعَتْ فَوْقَهُ عَائِدَةٌ عَلَى قَوْلِهِ بِهِ جَلَّ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ .
بِهِ جَلَّ مِنْ قَسَا ذَفِيرِ الْخُزَامَى (1) ... تَهَادَى الْجِرْ بِبَيَاءُ بِهِ الْحَذِينَا .
(1) قَوْلُهُ « بَهْل » سَيَأْتِي فِي قَسَا عَنْ الْمَحْكَمِ بِجَوٍّ) .

يعني فوق الهَجَل والهَجَل هو المُطْمئنُّ من الأرض والجِرْ بِياء الشَّمالُ .
ويقال أَصَابَتْنا فِقْأَةٌ أَي سحابةٌ لا رَعْدَ فيها ولا بَرْقَ ومَطَرُها مُتقارب
والفَقْءُ السَّابِياءُ التي تَنْفَقِي عن رَأْسِ الولد وفي الصحاح وهو الذي يخرج على
رَأْسِ الولد والجَمْعُ فُقُوءٌ وحكى كراع في جمعه فاقِياء قال وهذا غلط لأن مثل هذا لم
يَأْتِ في الجَمْعِ قال وأُرى الفاقِياء لغة في الفَقْء كالسَّابِياء وأصله فاقِناءُ
بالهمز فكُورُه [ص 124] اجتماعُ الهمزتين ليس بينهما إِلاَّ أَلِفٌ فَقُلِبَتِ الأُولَى ياءً
ابن الأعرابي الفُقْأَةُ جِلْدَةٌ رَقِيقةٌ تكون على الأَنفِ فان لم تَكْشِفْها مات الولد
الأَصمعي السَّابِياءُ الماء الذي يكون على رَأْسِ الولد ابن الأعرابي السابِياءُ السَّلاى
الذي يكون فيه الولد وكَثُرَ سابِياءُهم العام أَي كَثُرَ نِيتاجُهم والسُّخْدُ دَمٌ
وماءٌ في السَّابِياءِ والفَقْءُ الماء الذي في المَشِيمة وهو السُّخْدُ والسُّخْتُ
والنَّخْطُ وناقَةٌ فِقْأَى وهي التي يأخذها داءٌ يقال له الحَقْوَةُ فلا تَبُولُ ولا
تَبْعَرُ وربما شَرِقَتْ عُرُوقُها ولحمُها بالدِّمِ فانتَفَخَتْ وربما انْفَقَأَتْ
كَرَشُها من شِدَّةٍ انْتَفَاخِها فهي الفَقِيءُ حينئذ وفي الحديث أَن عُمَرَ رضي اللّٰه
عنه قال في ناقَةٍ مُنْكَسِرَةٍ ما هي بكذا ولا كذا ولا هي بِفَقِيءٍ فَتَشْرِقُ
عُرُوقُها الفَقِيءُ الذي يأخذ داءً في البَطْنِ كما وصَفْنَاهُ فَإِنْ ذُبِحَ وطُبِّخَ
امْتَلَأَتِ القِدْرُ منه دماً وفَعِيلٌ يقال للذكر والأنثى والفَقْأُ خُرُوجُ المَصْدَرِ
والفَسْأُ دخول المَصْلُوبِ ابن الأعرابي أَفَقْأَ إِذا انْخَسَفَ صَدْرُهُ من عِلَّةٍ
والفَقْءُ نَقَرٌ في حَجَرٍ أَوْ غَلَطٍ يجتمع فيه الماءُ وقيل هو كالحُفْرة تكون في
وسط الأرض وقيل الفَقْءُ كالحُفْرة في وسط الحَرَّةِ والفَقْءُ الحُفْرة في الجَبَلِ
شكُّ أبو عبيد في الحُفْرة أَوْ الجُفْرة قال وهما سواءُ والفَقِيءُ كالفَقْءِ وأنشد
ثعلب في صَدْرِهِ مِثْلُ الفَقِيءِ المُطْمئنُّ ورواه بعضهم مثل الفُقَيْءِ على لفظ
التصغير وجمع الفَقِيءِ فُقُآنٌ والمُفَقَّئَةُ الأَوْدِيَةُ التي تَشُقُّ الأرض شَقًّا
وأنشد للفرزدق .

أَتَعَدِّلُ دارِمًا بِيَدِي كُلايِبٍ ... وتَعَدِّلُ بالمُفَقَّئَةِ الشَّعَابا (1) .
(1) مما يستدرك به على المؤلف ما في التهذيب قيل لامرأة انك لم تحسني الخرز فافتقئيه
أَي أعيدي عليه يقال افتقأته أَي أعدت عليه وذلك ان يجعل بين الكلبيين كلبة كما تخاط
البواري إِذا أعيد عليه والكلبة السير أو الخيط في الكلبة وهي مثنية فتدخل في موضع
الخرز ويدخل الخارز يده في الاداوة ثم يمد السير والخيط) .
والفَقْءُ مَوْضِعٌ